

جامعة حمّة لخضر - الوادي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم العلوم الإنسانية

الملتقى الدولي حول:

الإعلام المحلي في الجزائر

المقام فعاليته يومي ال 16 و 17 أكتوبر 2019، بقسم العلوم الإنسانية.

جزئية المداخلة:

الوضعية "السوسيو - مهنية" لصحفي القنوات التلفزيونية الخاصة في الجزائر

- دراسة ميدانية على عينة من مقدمي الأخبار المنطلق بهم في التجربة الإعلامية -

مداخلة علمية ل:

د. يعقوب بن الصغير أستاذ محاضر بجامعة قسنطينة 3

خطة الدراسة:

ملخص الدراسة..... (مرفق مع الدراسة)

أولاً: الإطار المنهجي للدراسة..... 03

1. إشكالية الدراسة وحدودها.

2. أهمية الدراسة.

3. منهج الدراسة وأدواته.

4. ميدان الدراسة وعينته.

5. مفاهيم البحث.

6. الأدبيات السابقة.

ثانياً: الجانب النظري للدراسة: القائم بالاتصال في دراسات وسائل الإعلام..... 08

1. تعريف القائم بالاتصال، وإشكالية تحديده.

2. البدايات التاريخية للبحث في موضوع القائم بالاتصال وتطور دراساته.

▪ المدرسة الأمريكية والتقليد الإمبريقي في دراسة القائم بالاتصال.

▪ المدرسة الفرنسية ومفهوم الحقل الصحفي Le Champs journalistique.

ثالثاً: الجانب الميداني للدراسة: التحليل الكمي والكيفي لنتائج البحث..... 11

الاستنتاجات العامة..... 20

خاتمة الدراسة..... 21

المراجع المعتمد عليها..... 22

ملاحق الدراسة..... 32

أولاً: الإطار المنهجي للدراسة.

1. إشكالية الدراسة وحدودها:

تُجمع الكثير من الطروحات والأبحاث العلمية في حقل الاتصال والإعلام، على أن " القائم بالاتصال " لم يحظ بعد بالاهتمام الكافي، بالمقارنة مع باقي أطراف العملية. *فإلى وقت قريب ولحد الآن، لا تزال هواجس دارسو الاتصال البحثية منشغلة بشكل كبير بأبحاث الرسالة - الوسيلة - التأثير - ورجع الصدى. مع أن الوقوف عند القائم بالاتصال بحثاً، هي ضرورة يفترض أن تملئها انطلاقة العملية الاتصالية، التي تبدأ بمحيط الإرسال وخلفياته... لذا يذهب الكثير بتأكيد أهمية البحث في سوسيو- مهنية هذا القائم بالاتصال، على اعتبار أنه هو الذي يقوم بتصوير الواقع ونقله إلى الجمهور، انطلاقاً من رؤاه واتجاهاته، وكذا تأثير بعض المعطيات المجتمعية والصحفية على أدائه.

إن مراحل صناعة الرسالة الإعلامية تتوقف وبشكل كبير جداً على **المبادئ والقيم** التي يتحلى بها القائمون بالاتصال، فهم هو نتاج المجتمع الذي يعيشون فيه ويمارسون فيه عملهم، وفي هذا الصدد يقول

Robert HARREL في سياق مجتمعه "أنه ولفهم الصحافة الأمريكية، لا بد من فهم الإنسان الذي يصنعها":¹

"...To understand the American press fully it is necessary to understand the men who are making it, those who are beginning where the pioneers left off and are doing revolutionary things..."

وعلى ضوء ما تم طرحه، ستحاول هذه الورقة البحثية محاولة الاقتراب من معرفة الوضعية السوسيو مهنية للصحفيين، وبالضبط مقدمي الأخبار كعينة من القائمين بالاتصال داخل المؤسسات التلفزيونية الخاصة في الجزائر، هذه القنوات التي تتعدد في سياساتها التحريرية وفي أنماطها، وفي طريقة توظيفها واستثمارها في الموارد البشرية. على أن تثير هذه الورقة، الإشكالية التالية:

من هم القائمون بالاتصال في المؤسسات التلفزيونية الخاصة في الجزائر؟ من أين جاؤوا؟ ما هي خلفيتهم الاجتماعية والتعليمية؟ وما مفهومهم للمهنة الصحفية ولدورهم الاجتماعي؟

*واقع النقص في دراسات القائم بالاتصال، يطرحه العديد من الباحثين العرب والغربيين بما فيهم Judith LAZAR, Remy RIEFFEL, Erik Neveu... محمد قيراط ورضوان بوجمعة... وغيرهم.

¹Robert. F Harrel, Factors Making For Success in Journalists, Walter B, Pitkin and Robert F. Harrel (eds), Vocational Studies in Journalism, Colombia University Press, New York, 1931, p 95.

Voir: Mohamed KIRAT, The Communicators, A Portrait of Algerian Journalists and thier work, Office des Publications Universitaires, Alger, 1993, p 219.

2. أهمية الدراسة:

تأخذ هذه الدراسة الميدانية حقها في البحث والتقصي لجملة الأسباب التالية:

- محاولة إثراء النقاش حول "فتح مجال السمعى البصرى" فى الجزائر، كأحد الرهانات الكبرى التى ترفعها الدولة سعياً لتجسيد مخططات التنمية.
- محاولة استنطاق وكشف "القيمة المضافة" لهذه القنوات الخاصة أو بالأحرى الإعلام الحر، كفضاء جديد مواز للقطاع العمومى فى الجزائر.
- محاولة استنطاق بعض الأرقام والمؤشرات الخاصة ببيئة عمل الصحفيين فى الإعلام الخاص، ومعرفة سمات وخصائص هؤلاء الذين يصنعون المشهد الإعلامى فى يوميات الجمهور.

منهج الدراسة وأدواتها:

- أ. **منهج الدراسة:** تبعاً للمعطيات النظرية والمفاهيمية فى موضوع دراستنا، وأخذاً بالأهداف التى نسعى إلى تحقيقها، سنعمد على **المنهج المسحى**، الذى هو "تجميع منظم للبيانات المتعلقة بالمؤسسات و بموظفيها، وذلك خلال فترة زمنية معينة"¹.
- ب. **أدوات البحث:** بالنسبة لأدواتها الدراسة وتقنياتها، والىعتبرها **موريس أنجرس** أنها "وسائل تسمح بجمع المعطيات من الواقع"²، اعتمدنا على أداتين أساسيتينهما؛
 - **استمارة الاستبيان**، التى بحسب **Francis balle**، "تمدنا بالمعلومات الغنية والدقيقة"³، بحيث نقوم بتوزيعها على العينة البحثية التى ستشمل مقدمو الأخبار بهذه القنوات التلفزيونية الخاصة.
 - **المقابلة:** والتى كنا نجريها بين الفينة والأخرى مع عينة الدراسة، سواء كانت عن طريق الاتصال المباشر، أو عن طريق شبكات التواصل الاجتماعى، التى أعانتنا فى مسار هذا البحث.

3. ميدان البحث وعينته:

أ. ميدان

البحث: مجتمع البحث هو مجموع المفردات التى يستهدفها الباحث دراستها لتحقيق نتائج الدراسة، ويمثل هذا المجموعاً كبيراً للمجتمع المست

¹Line, Mourice B, **Library survey :An introduction to the use planning, procedure, and presentation of surveys**, 2nd. Ed, Landon, Clive Bingly, 1982, P12.

نقلاً عن: عامر قنديلجي، البحث العلمى واستخدام مصادر المعلومات، دار اليازوردي العلمية، بيروت، 1999، ص ص 105 – 106.

² موريس أنجرس، منهجية البحث العلمى فى العلوم الإنسانية، ط 2، ترجمة: بوزيد صحراوي، دار القصبة، الجزائر، 2006، ص 107.

³Francis Balle, **médias et société**, édition monchretien, Paris, 1999, P 575.

هدف، الذي يهدف الباحث للدراسة، ويتمتع بمميزات الدراسة على كلف فرداته".¹ إذ لم تعتمد دراستنا على أي إجراء منهجي معين، بحيث توجهت نحو القائمين بالاتصال على مستوى القنوات الخاصة في الجزائر، و صممت لتشمل العينة المقترحة.

ب. عينة البحث:

انطلق هذا البحث من جملة تحقيقات ميدانية بدأت مع بداية العام الجاري 2014، وانتهت مع شهر جويلية من ذات العام، حيث سعت للإجابة عن مجموعة الانشغالات البحثية التي تشكل صلب توجهات البحث في مجال "سوسولوجية الصحفي".

وتبعاً لطبيعة دراستنا، سنعتمد على العينة العمدية أو القصدية "Purposive Sample"، حيث حاولنا من خلال الدراسة أن نقرب من أربع قنوات تلفزيونية خاصة والمتواجدة على مستوى الجزائر العاصمة، وهي "النهار الإخبارية، الشروق نيوز، دزائر نيوز ونوميديا نيوز" على اعتبار أنها قنوات متخصصة في الأخبار. وذلك بدأ من خلال الاقتراب بعدد "محدد" من القائمين بالاتصال، الذين يشغلون منصب "مقدمي الأخبار"، فقط الذين تسند لهم بشكل دائم أو مؤقت مهام تحرير ومتابعة وبناء الأخبار. وهذا يعني استثناء الدراسة للمقدمين الذين لا توكل لهم هذه المهمة.

فرغم الوصول إلى العينة التي تتجاوب مع متطلبات الدراسة،* وتوزيعها 40 استمارة بحثية، إلا أننا لم نسترجع منها سوى 29، ستة منها ألغيت؛ لعدم جدية أصحابها في الإجابة. لذا اضطررنا التعامل مع 23 استمارة، قصد استكمال مسار البحث والوصول إلى حل بعض الإشكاليات المتعلقة بالموضوع.

4. مفاهيم البحث:

أ. القائم بالاتصال: يمتد مفهوم القائم بالاتصال حسب محمد عبد الحميد، كثيراً إلى كل من يعمل في بناء أو تشكيل الرسالة الإعلامية مهما اختلفت الأدوار والمواقع.² كما يطلق المفهوم أيضاً على مجموع الأفراد في علاقتهم بالمنتج النهائي وهو الرسالة الإعلامية، بحيث لا ينفرد أي منهم بمسؤولية الانتاج.³ وسأتى إلى تفصيل هذا المفهوم "القائم بالاتصال" وإشكالية تحديده، في الجانب النظري.

¹ محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، عالم الكتب، القاهرة، 2000، ص 130.
* لم نتمكن من استرجاع العديد من الاستمارات البحثية والتي كانت ورقية تم تقديمها باليد من طرف الباحث، ففي أغلب ردود الصحفيين الذين شملتهم الدراسة، كانت أغلب الإجابات بالقول أن الوقت لم يكف، وأخرى بأن الإدارة لم تسمح لنا بملاها... وهذا ما حتم علينا إعادة إرسالها من جديد عن طريق البريد الإلكتروني أو شبكات التواصل الاجتماعي، التي سهلت علينا الوصول إلى أفراد العينة والحصول على إستمارات الدراسة.
² محمد عبد الحميد، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، ط 3، القاهرة: عالم الكتب، 2004، 153.
³ محمد عبد الحميد، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، المرجع نفسه، ص 154.

ب. **الوضعية الاجتماعية:** يقصد بها في هذه الدراسة المستوى العام لوضع الصحفي (الأسرة، الأصدقاء، الزملاء...).

ت. **الممارسة المهنية:** هي القواعد والأساليب والإجراءات العملية التي يتبعها المهنيون والممارسون الصحفيون، ويطبقونها أثناء ممارستهم المهنية.¹

5. **الأدبيات السابقة:*** اعتمدت هذه الدراسة الميدانية على بعض من الدراسات والأبحاث التي نراها تتقاطع في مجملها مع الهاجس العلمي لهذا الموضوع، ومن أهمها:

أ. دراسة محمد قيراط: " **The Communicators, A Potrait of Algerian Journalists and thierwork**"².

هي عبارة عن أطروحة دكتوراه، نوقشت بمعهد الصحافة لجامعة إنديانا بالولايات المتحدة الأمريكية سنة 1993، كدراسة مقارنة بين أربع دول وهي؛ الجزائر، الولايات المتحدة الأمريكية، نيجيريا والسعودية.

خلال هذه الدراسة؛ طرح الباحث جملة من التساؤلات التي تصب في الجانب الاجتماعي، التعليمي والمهني للصحفيين الجزائريين، أبرزها؛ أن يعرف من هم الصحفيين؟ من أي المناطق قدموا؟ ما هي صفاتهم ومميزاتهم؟ ما هي ظروف عملهم؟ ما هي القيم الإعلامية التي يعملون بها؟ ما هي أخلاقياتهم؟ هل هم راضون عن الأجور الممنوحة لهم، وعن الظروف التي يعيشونها؟ وخلصت الدراسة إلى أن:

- 80% من الصحفيين الجزائريين يتمركزون في العاصمة، نتيجة لتركز مؤسسات الإعلام فيها. غير أن التوزيع الجغرافي للصحفيين يبين أن النسبة الغالبة 52% تنحدر من المناطق الشرقية، ثم المناطق الوسطى الشمالية بـ 30.17%، و نسبة 04% فقط، من المناطق الغربية للوطن.
- أن معدل سن الصحفي الجزائري هو 30.49 سنة، وأن الغالبية تتراوح أعمارهم ما بين 24 و 35 سنة، وأن المهنة يمارسها الرجال أكثر من النساء اللواتي يشكلن 24%، وأن 56% منهم عزاب.

¹ أحمد بن محمد الجميلة، الممارسة المهنية الصحفية والعوامل المؤثرة فيها، دراسة ميدانية على عينة من الصحف والصحفيين في المملكة العربية السعودية، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في الإعلام، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية، 2010، ص 08.
* إن أهم ما يميز أدبيات البحث الخاصة بموضوع الدراسة، هو اقتصر معظمها في المدرستين الفرنسية والأمريكية – خصوصاً الثانية -، على تناول الأبعاد المهنية المؤثرة مباشرة في الأداء الصحفي، مع غياب الاهتمام بالرؤية الشاملة للأبعاد المجتمعية وتأثيراتها المباشرة وغير المباشرة على أداء الصحفيين.

² Mohamed KIRAT,op cit.

- أثبتت الدراسة في المستوى التعليمي أن 77.3% من الصحفيون جامعيون، وأن نسبة 41.3% من خريجو معهد الصحافة.

ب. دراسة مُجد قيراط "القائم بالاتصال في دولة الإمارات العربية المتحدة؛ الخلفية، التوجهات المهنية وظروف العمل".¹

وهي دراسة ذات قيمة بحثية مهمة، تهدف إلى التعرف على القائمين بالاتصال في دولة الإمارات العربية المتحدة من حيث خلفيتهم التعليمية، نوعهم، جنسيتهم، مفهومهم للعمل الصحفي ولدورهم في المجتمع... وفيها توصل الباحث إلى جملة من النتائج أبرزها كان:

- أن 70% من المبحوثين وافدون، 30% صحافيون المواطنون، متوسط سن الصحافي 36 سنة.
- يعاني القائم بالاتصال في دولة الإمارات العربية المتحدة من ضعف التدريب والتعليم المستمر، وأن أكثر من نصف المبحوثين عبر عن اهتمامه بهذه المسألة.
- أكدت نتائج الدراسة أن نسبة كبيرة من المبحوثين 70% مسرورين أو مسرورين جداً في موقفهم من العمل، الاستقرار في العمل، استعمال إمكانيات الإبداع والخلق، الحرية...

ب. دراسة عواطف عبد الرحمان، ليلي عبد المجيد ونجوى كامل "القائم بالاتصال في الصحافة المصرية".²

وهي دراسة كانت تهدف إلى التعرف على الخريطة الاجتماعية والمهنية للصحفيين المصريين من خلال الاقتراب العلمي لطبيعة العمل الصحفي في مصر من حيث ظروف ممارسته ومعايير تقييم الأداء المهني والعلاقات بين الصحفي ورؤسائه ثم مع زملائه في داخل المؤسسة. من بين أبرز النتائج المتوصل إليها؛

- تؤكد الدراسة أن نسبة 53,3% من عينة البحث، أفرادها من مواليد العاصمة المصرية القاهرة، وهو ما يفسر بالنسبة للباحثات، محدودية الاهتمامات المحلية بالصحف المصرية.
- أبانت الدراسة على أن نسبة 41,8% من عينة البحث، أفرادها حاصلون على مؤهل جامعي متخصص في الصحافة والإعلام من كلية الإعلام وأقسام الصحافة والإعلام الأخرى. كما بينت ذات النتائج أن نسبة 21,3% من أفراد العينة، حاصلون على ليسانس في الآداب.

¹مجد قيراط، قضايا إعلامية معاصرة، ط1، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الإمارات العربية المتحدة، 2006.
²عواطف عبد الرحمان، ليلي عبد المجيد ونجوى كامل، القائم بالاتصال في الصحافة المصرية، ج 1، سلسلة دراسات صحفية، مصر، 1992.

ثانياً: الجانب النظري للدراسة: القائم بالاتصال في دراسات وسائل الإعلام.

1. تعريف القائم بالاتصال، وإشكالية تحديده.

يرى محمد عبد الحميد أن مفهوم القائم بالاتصال ممتد كثيراً إلى كل من يعمل في بناء أو تشكيل الرسالة الإعلامية مهما اختلفت الأدوار والمواقع.¹ كما يطلق المفهوم أيضاً على مجموع الأفراد في علاقتهم بالمنتج النهائي وهو الرسالة الإعلامية، بحيث لا ينفرد أي منهم بمسؤولية الانتاج.²

ويطلق على الصحفيين اسم " حراس البوابة الإعلامية " الذين يقومون بجمع الأنباء، بحيث يشكلون بها مصدراً أساسياً للصحفيين، بحيث أنهم أفراد الجمهور الذين يؤثرون على إدراك آخرين من الجمهور للمواد الإعلامية، كل أولئك حراس بوابة في نقطة ما أو مرحلة ما، من المراحل التي تقطعها الأنباء.³

ويشير مصطلح حارس البوابة إلى أن القائم بالأخبار أو الرسائل الإخبارية، هو قائم بذاته على فتح أو إغلاق بوابة الخبر والمضامين الأخرى، ساعماً بذلك للخبر أن يندفع إلى الأمام، أو أن يشاع ليكون جاهزاً ضد عناصر أخرى حسب خليط من الاختيارات المهنية الشخصية، لأن انحياز الفرد قد يؤدي إلى إتلاف أو دمج بعض العناصر، ولأن اختيارانا للأخبار هو الذي يقوم بدون شك بتنويع وتلوين (تصوراتنا)، أي معرفتنا للأحداث البعيدة أو الغابرة.⁴

كما يعرفه (**Jean-paul TRUCCILLA et Phillipe CORCO**)، على أنه منظمة أو شخص في وضعية تسمح له بتنظيم، ثم تسيير دور الاتصال، أو استعمال وسيلة اتصال في مجال الاختصاص.⁵

أما موضوع من هو القائم بالاتصال الفعلي؟ (تحديده) ، فهو محل سجال كبير بين المهتمين بالموضوع، حيث تساءلت بعض من الدراسات عن من هو القائم بالاتصال الفعلي، في ظل تقسيم العمل الذي يتسم بالأداء

¹ محمد عبد الحميد، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، ط 3، القاهرة: عالم الكتب، 2004، 153.

² محمد عبد الحميد، المرجع نفسه، 154.

* يطلق PaulNIZAN على الصحفيين، الذين يتحكمون في الرسائل الإعلامية، اسم " LesChiensdegarde"، فيما يعقب الباحث SergeHALIMI بتسميتهم "LesnouveauxChiensdegarde".
أنظر:

Serge HALIMI, *Les nouveaux chiens de garde*, Nouvelle édition actualisée, Raisons d'agir éditions, 2005, P 68.

³ جيهان رشتي، الأسس العلمية لنظريات الإعلام، ط 1، القاهرة: دار الفكر العربي، 1978، ص 295.

⁴ ميخائيل وسينجلتيري، سنول جيرالد، نظرية الاتصال والبحوث التطبيقية، (تر: عبد الله بن هنية وسعاد هادي القحطاني)، الرياض: مركز البحوث والدراسات، ص 39.

⁵ Jean-paul TRUCCILLA et Phillipe CORCO, *Dictionnaire de la communication*, Armon colin, 1991, P 91.

الصحفي في الصحافة المكتوبة أو في الإعلام المسموع المرئي، هل هو المندوب الذي يحصل على الخبر؟ أم هو سكرتير التحرير؟ هل هو معد البرنامج الإذاعي أو التلفزيوني؟ هل هو مخرجه أو مذيعة؟¹

فيما اعتبر **محمد قيراط** عند إحد دراساته المقارنة التي أجراها حول الموضوع، أن **القائم بالاتصال** هو كل هو موظف دائم في المؤسسة الإعلامية، يساهم في بناء وتحرير المادة الإعلامية من مراسل، محقق ومقدم، مع استبعاد باقي الأطراف المساعدة له كالمصور والفني والمهندس.*

وقد انقسمت أبحاث القائم بالاتصال حسب الاهتمامات البحثية إلى مجموعات هي:²

- مجموعات اهتمت بدراسة عينة من مجتمع القائم بالاتصال.
- مجموعات ركزت على تطور وازدهار العملية الاتصالية وتقنياتها.
- مجموعات ركزت على الدراسات السلوكية التي اهتمت بعدة نماذج لقياس الاحترافية.
- مجموعات اعتمدت على عينات منتظمة ومثلة مجتمع البحث شملت عدة محاور بحثية كالحلفية التعليمية والاجتماعية للقائم بالاتصال والاحترافية والتوجهات المهنية والقيم الإخبارية...

2. البدايات التاريخية للبحث في موضوع القائم بالاتصال وتطور دراساته.

- **المدرسة الأمريكية والتقليد الإمبريقي في دراسة القائم بالاتصال.**

يأجماع الكثير من الباحثين والدارسين لمجال الإعلام، فإن القائم بالاتصال هو أحد أهم **الأطراف** التي تتحكم في **صيرورة عملية الاتصال الجماهيري**،* ومع هذا فإن بداية اهتمام الدراسات الإعلامية بهذا العنصر جاءت متأخرة بالمقارنة مع العناصر الأخرى. ويعود بداية اهتمام **المدرسة الأمريكية** بدراسة القائم بالاتصال إلى النصف الثاني من القرن العشرين. حين تفتن الدارسون إلى أن الاكتفاء بدراسة "**المحتوى الصحفي**" لن يتيح إلا دراسات محدودة الأثر، لأنها تحمل منتج هذا المضمون، ولا تفي بمعرفة الأسباب والظروف التي على ضوءها تم اختيار هذا المحتوى دون ذلك.³

ويمكن رصد أولى الدراسات التاريخية التي تناولت موضوع "القائم بالاتصال"، بدراسة **ليو روستن Leo Rosten** عن مراسلو واشنطن **The Washington correspondent** عام 1937، والتي كشفت أن

¹ عواطف عبد الرحمان، ليلي عبد المجيد ونجوى كامل، مرجع سبق ذكره، ص 84.

* للإستزادة: محمد قيراط، مرجع سبق ذكره.

² محمد قيراط، المرجع نفسه، ص 34.

* كان هارولد لاسويل 1948، قد زود السوسيولوجيا الوظيفية بإطار مفاهيمي صاغه في "من؟ ماذا يقول؟ من خلال أية قناة؟ لمن؟ وبأي تأثير؟ أنظر: أرمان وميشال ماتلار، تاريخ نظريات الاتصال، (ترجمة: نصر الدين العياضي والصادق رابح)، ط 1، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، أكتوبر 2005، ص 50 - 51.

³ أمال كمال، التوجه المهني لدى القائم بالاتصال، المجلة الاجتماعية القومية، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، المجلد 30، العدد 02، 03، القاهرة، 1991، ص 81.

المراسلين ذوو التوجهات المهنية، يختلفون في سلوكهم وفي رؤيتهم لدواهم عن بقية زملائهم.¹ وفي العام 1941 نشرت مجلة "الصحافة" التي تصدر في ولاية "أيووا" دراسة ميدانية أجريت عن العاملين بجريدة **Milwaukee Journal**، حيث تم فيها دراسة وضعية الصحفيين الاجتماعية.²

وفي العام 1953 طور "كيرت لوين" ما أصبح يعرف بنظرية حارس البوابة الإعلامية، التي أسهمت مع منتصف الخمسينات وأوائل الستينات من القرن الماضي، بتبني العديد من الدارسين لمجال القائم بالاتصال والبحث في إشكالياته، ومنهم **وران بريد، روي كارتر، ستراك، جير، روبرت جاد، وايت، وكون مكروري**. حيث أجمعت دراسات هؤلاء على أنه من دون دراسة القوى الاجتماعية التي تؤثر على عملية جمع الأخبار، لا يمكن أبداً فهم حقيقة تلك الأخبار. وفي سنة 1973، دعا **إيرش**، إلى ضرورة البحث في المستويات المهنية، والمستويات التنظيمية وكذا المستويات المؤسسية، وهذا للدور الذي يلعبه المبلغ الجماهيري.³

■ المدرسة الفرنسية ومفهوم الحقل الصحفي **Le Champs journalistique**.

دراسات القائم بالاتصال في المدرسة الفرنسية، جاءت بالمقارنة مع المدرسة الأمريكية متأخرة زمنياً ومختلفة طرماً، فواقع التأخر والاختلاف على حد سواء؛ يرجع إلى نشأة الاتصال في حد ذاته؛ فبينما إرتبط في المدرسة الأمريكية بالاتجاه الإمبريقي منذ **كارهوفلانندوبوللازارسفيدل**، نشأ الاهتمام بالاتصال وعلومه في أوروبا في إطار علم الاجتماع، الذي اتسم بالطابع النظري. لذا وصفت العلاقة بين المدرستين الأمريكية والإمبريكية من جهة، والأوروبية النظرية من جهة ثانية **بالقطيعة الإبيستيمولوجية**، وتبادلت كل من المدرستين التهوين من شأن القيمة العلمية للدراسات التي تجريها الأخرى.*

تتبني المدرسة الفرنسية لفظ " **الوسيط** " **Mediateur**، بديلاً عن لفظ " **القائم بالاتصال** " **Communicator**، فهي ترى أن القائم بالاتصال له دلالة محايدة، بينما الصحفي - وفقاً لإتجاهاته -

¹LeoRosten، نقلاً عن: جيهان رشتي، مرجع سبق ذكره، 1978. وألفت حسن أغا، **القائمون بالاتصال وقضايا التنمية**، دراسة ميدانية لعينة من القائمين بالاتصال في المجتمع المصري، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة القاهرة، 1991 م، ص 10.

²Fw. Prager، نقلاً عن: جيهان رشتي، مرجع سبق ذكره، 1978.

³شارلز وينتي، (دراسات المبلغ الجماهيري، التشابه والاختلاف ومستوى التحليل)، ترجمة: سعيد بومعيرة، **المجلة الجزائرية للاتصال**، العدد 15، جانفي - جوان 1997، ص 281.

* لعل عبارة عالم الاجتماع الفرنسي **روبرت ميرتون Robert Mrton** تعكس حقيقة هذا الصراع المعرفي، وتعالى الأوربيين عن إسهامات المدرسة الأمريكية، حين قال "نحن لا نؤكد أن ما نقوله هو الحقيقة، لكنه على الأقل ذو معنى"، فيما كان رد الإمبريقيين "نحن لا نؤكد أن ما نقوله له معنى، لكنه على الأقل موجود في الواقع".

يلعب دوراً تفاوضياً بين صاحب المعلومة (المصدر) وبين الجمهور (المستقبل).¹ وكان أبراهام مولر **Abraham moles** من بين الذين إستخدموا هذا اللفظ، وذلك عند طرحه في كتاباته التي اهتمت بالثقافة الجماهيرية سنة 1967.²

وتضيف المدرسة الفرنسية في أبحاثها نشأة **الحقل الصحفي Le champs journalistique**؛ وتطوره في علاقته مع المجتمع وفي بنيته الداخلية، فالصحفي جزء من كل، يتنازل في مقابل انتمائه لهذا الكل عن بعض إتجاهاته الخاصة، فسمات الحقل العامة تحدث تغييرات في تكوين الصحفي على مدى عمله، بحيث يحدث في النهاية إلتقاء بين الخصائص الفردية للقائم بالاتصال وبين خصائص الحقل.

كما لا بد من الإشارة إلأن المدرسة العربية ليست لها محاولات علمية متقدمة في أبحاث القائم بالاتصال، عدا محاولات البعض المصريين الأوائل؛ كعواطف عبد الرحمان، ليلي عبد المجيد، نجوى الفوال، و الجزائريين محمد فيراط، رضوان بوجعة... وغيرهم قليل.

ثالثاً: الجانب الميداني للدراسة: تحليل الكمي والكيفي لنتائج البحث.

المحور الاول: بيانات شخصية (سوسيو ديموغرافية).

جدول إحصائي رقم(01) يوضح جنس الصحفيين.

النسبة %	العدد	الجنس
60.86	14	ذكر
39.13	09	أنثى
% 100	23	المجموع

أبانت نتائج الدراسة في الجدول الإحصائي رقم (01)، أن نسبة الذكور بلغت 60.86% ، مقابل 39.13% للإناث، وهي نسبة فسرت لنا استعداد الرجال لملاأ استماراتالاستبيان مقابل الإناث، على أساس أننا توجهنا بـ 27 استمارة للإناث، (لم تقبل/لم ترد) منهن سوى 09 فقط.

كما أن النسبتين لا تعكس حقيقة سيطرة الذكور على الإناث في الجزائر، التي تتجه أسرتها الصحفية في السنوات الأخيرة نحو التأنيث، خصوصاً مع تفوق الإناث في حيازتهن لشهادة البكالوريا مقارنة بالذكور، نفس الشيء ينطبق في الجامعة وكلية الإعلام، التي تشهد سيطرة ساحقة للإناث في عدد المقاعد البيداغوجية.*

¹عواطف عبد الرحمان، ليلي عبد المجيد ونجوى كامل، مرجع سبق ذكره، ص 84.
²عواطف عبد الرحمان، ليلي عبد المجيد ونجوى كامل، مرجع سبق ذكره، ص 85.

جدول إحصائي رقم (02) يوضح سن الصحفيين.

النسبة %	العدد	السن
91.30	21	من 20 إلى 30 سنة
04.34	01	من 31 إلى 40 سنة
04.34	01	من 41 فما أكثر
100 %	23	المجموع

تبين من خلال الجدول الإحصائي رقم (02) أن نسبة 91.30% من عينة الدراسة لا تتجاوز أعمارهم الـ 30 سنة، فيما تمثل الفئة العمرية من 31 إلى 40 سنة، ما نسبته 04.34%، الحال نفسه مع فئة من 41 فما أكثر التي بلغت 04.34% أيضاً. وهذه النتائج تفسر لنا إقبال فئة الشباب على العمل التلفزيوني في الآونة الأخيرة، خصوصاً مع بداية "انفتاح نوعي" بدأ يشهده القطاع السمعي البصري في الجزائر، هذا من جهة. ومن جهة ثانية، رغبة إدارة هذه المؤسسات الإستثمار في الطاقات البشرية الهائلة التي تخرجها الجامعة الجزائرية في مختلف جهات الوطن.

جدول إحصائي رقم (03) يوضح الحالة العائلية للصحفيين.

النسبة %	العدد	الحالة العائلية
13.04	03	متزوج
86.95	20	أعزب
100 %	00	مطلق
100 %	23	المجموع

كشف الجدول الإحصائي رقم (03) الذي يوضح الحالة العائلية للصحفيين، أن نسبة 86.95% هم عزاب، فيما لم تتجاوز نسبة 13.04% الصحفيين المتزوجين، وهي نتائج طبيعية جداً، بالقياس مع الجدول السابق (02)، الذي يوضح أن غالبية العينة شباب، هم في بداية المشوار المهني.

جدول إحصائي رقم (04) يوضح مكان إقامة الصحفيين.

النسبة %	العدد	مكان الإقامة
56.52	13	مع العائلة
08.69	02	سكن فردي
21.73	05	في الحي الجامعي
13.04	03	كراء

* يؤكد هذه النقطة، الباحث الفرنسي في سوسولوجيا الاتصال الجماهيري " Remy Rieffel"، بالقول "إن مهنة الصحافة التبت بقيت لمدة طويلة تحت سيطرة الذكور والأغلبية، بدأت تتأثت تدريجياً، فالنساء كن يمثلن في 1999 نسبة 39% من مجتمع الصحفيين، مقابل 33% سنة 1999، وتعتبر هذه النسبة نتقارية جداً مع مجموع القوى العاملة في فرنسا، حيث تمثل النساء 45% والرجال 55%".
نقلاً عن: رضوان بوجمعة، الصحفي والمراسل الصحفي في الجزائر، دراسة سوسيو مهنية، ط 1، طكسيج كوم للدراسات والنشر والتوزيع، الجزائر، 2008، ص 37-38.

المجموع	23	% 100
---------	----	-------

أبان الجدول رقم (04) الذي يوضح مكان إقامة الصحفيين، أن ما نسبته 56.52% يقطنون مع العائلة أي ما يتجاوز نصف العينة، وهم غالباً الصحفيين الذين ينحدرون من الجزائر العاصمة وضواحيها. فيما تمثل نسبة 21.73% الصحفيين الذين يُأوون بالحي الجامعي، ونسبة 13.04% من الذين يعتمدون على الكراء (سواء بشكل فردي أو جماعي مع زملاء صحفيين آخرين). وعلى هذا المتبع لكثير من إعلانات التوظيف التي تبثها القنوات الخاصة، تفيد بضرورة أن يكون المترشح "مقيماً بالجزائر العاصمة وضواحيها".*

جدول إحصائي رقم (05) يوضح تموقع سكن الصحفيين.

تموقع السكن	العدد	النسبة %
حي راق	06	26.08
حي متوسط	13	56.52
حي متواضع	04	17.39
المجموع	23	% 100

أبانت نتائج الجدول الإحصائي أعلاه، أن نسبة 56.52% من الصحفيين، يقطن أفرادها بأحياء متوسطة، فيما أجابت نسبة 26.08% أنها تقطن بأحياء راقية، من صحفيين أغلبهم من الجزائر العاصمة. أما نسبة 17.39% فقط، ممن تقطن بأحياء متواضعة.

جدول إحصائي رقم (06) يوضح جهة أصل أو ميلاد الصحفيين.

جهة الأصل أو الميلاد	العدد	النسبة %
وسط	12	52.17
جنوب	03	13.04
شرق	06	26.08
غرب	02	08.69
المجموع	23	% 100

يكشف لنا الجدول رقم (06) جهة أصل أو ميلاد مقدمي الأخبار من أفراد العينة، حيث جاءت المرتبة الأولى جهة الوسط بنسبة 52.17%، فجهة الشرق بـ 26.08%، فجهة الجنوب بـ 13.04%، فيما جاء عدد هؤلاء الذي ينحدرون من غرب الجزائر بـ 08.69% بتكرار أحصي عند ثلاثة صحفيين.

جدول إحصائي رقم (07) يوضح المستوى التعليمي لعينة الدراسة.

*أنظر على سبيل المثال لا للحصر ، إعلان توظيف مؤسسة النهار TV، مع نهاية شهر سبتمبر 2013، حيث جاء في الشريط الإخباري الأسفل للقناة (توظف قناة النهار TV... من الذين يقطنون بالجزائر العاصمة وضواحيها). وهذا لا ينطبق على قناة النهار، بل أغلب القنوات الخاصة الجزائرية. مع أن قناة النهار، تعتبر من قلائد القنوات الجزائرية التي تتكفل في كثير من الحالات بمكان إقامة صحفييها (وهذا من باب الأمانة). للباحث تجربة عمل سابقة بقناة النهار الإخبارية، كمقدم للأخبار.

النسبة %	العدد	المستوى التعليمي
08.69	02	طور الدراسة الجامعية
73.91	17	ليسانس
08.69	02	ماستر/ ماجستير
08.69	02	دكتوراه فما أكثر
% 100	23	المجموع

يطرح الجدول رقم (07) بيانات في غاية الأهمية تتعلق بالمستوى التعليمي لمقدمي الأخبار في القنوات التلفزيونية الإخبارية الخاصة من عينة الدراسة، حيث أظهرت النتائج أن نسبة 73.91% أفرادها الصحفيين متحصلين على شهادات ليسانس من الجامعة، وهي نسبة تلح على مساءلة نتائج الباحث **رضوان بوجمعة** التي أوضحها في دراسته العلمية الموسومة بـ " **الصحفي والمراسل الصحفي في الجزائر** " مع عام 2004، نتائج بحث يمكن مساءلتها من منظور " **مهنة الإعلام** " بصفة عامة، حيث توصل الباحث إلى أن نسبة 25% من عينة دراسته لا تملك أي شهادة جامعية، وهو ما أعطاه عدة قراءات تحليلية من بينها عدم اهتمام نسبة من الجامعيين بممارسة مهنة لا تضمن العيش الكريم، أو لعدم اقتناعهم بوجود هامش كافي من الحرية للممارسة المهنية... نتيجة وبمؤشرات تحليل كهذه، يمكن الانطلاق منها لتحليل هذا الجدول؛ حيث أن بيئة الإعلام تغيرت بعد عشرية كاملة، وتحدي الإعلام اليوم صار في الإعلام التلفزيوني ومبدأ المنافسة، مع التزايد المطرد لعدد خريجي الإعلام من مختلف الكليات وخصوصاً كليات الإعلام، حيث أن الوجهة باتت لدى الكثيرين إلى هذه القنوات الخاصة ربما لجاذبية العمل التلفزيوني وما يتيح من مزايا المرتبة الاجتماعية، النفوذ، الشهرة... وغيرهما من قيم، وهذا ما يفسر إقبال أصحاب الشهادات على هذا العمل.

أما باقي النتائج فجاءت؛ 08.69% لا يزالوا في طور الدراسة، 08.69% حاصلين على شهادة الماستر أو الماجستير، فيما أبانت النتائج أيضاً أن 08.69% منهم في مرحلة الدكتوراه، بمعدل صُحُفِيَّين اثنين، وهذا أمر مشجع، من شأنه أن يزيد في نوعية العمل الصحفي وفي درجة ثقة الجمهور بالقائم بالاتصال.

جدول إحصائي رقم (08) يوضح تخصص الصحفيين.

النسبة %	العدد	التخصص
86.95	20	علوم الإعلام والاتصال
13.04	03	تخصص آخر
% 100	23	المجموع

يبين الجدول رقم (08) أن الغالبية الساحقة من عينة الدراسة 86.95% متخصصة في علوم الإعلام والاتصال، وهذا أمر يشجع، إذا كانت قاعات التحرير تضم صحفيين على الأقل يعرفون معنى " **فنيات التحرير وأساسيات التقديم التلفزيونيين** "، معرفة من شأنها أن تنعكس على نوعية كتاباتهم وقراءاتهم وتفاعلهم مع الخبر الصحفي، من

حيث تقديم عناصر الخبر، وإدراج الأهم فالمهم فالأقل أهمية، وكذا الفصل بين الخبر والرأي. إن النسبة المحصل عليها في الجدول 86.95% تعكس في قراءتنا لها، حتمية اعتماد أصحاب هذه المؤسسات الاعتماد على الطاقات البشرية من خريجي الإعلام والاتصال من مختلف كليات الوطن، على الأقل لاستيعابها بمجديات العمل، وإمكانية تحقيق بعض من الأهداف على المدى القريب.

أما النسبة المتبقية 13.04% فتمثل المقدمين غير المتخصصين في الإعلام، وهي نسبة يمثلها صُحُفِيَّيْن اثنين درسا اللغة الإنجليزية وآخر درس القانون.

جدول إحصائي رقم (09) يوضح لغة تكوين الصحفيين.

النسبة %	العدد	لغة التكوين
86.95	20	لغة عربية
00	00	لغة فرنسية
08.69	02	لغة إنجليزية
04.34	01	أكثر من لغة
% 100	23	المجموع

يبين الجدول رقم (09) أن الغالبية الساحقة من عينة الدراسة 86.95% تكوينها القاعدي اللغة العربية، فيما لم يتجاوز عدد المتكويين في اللغات الأخرى، أو اللغات الثلاث مجتمعة نسبة 13.03%. وهي نتائج تؤشر إلى حاجة المؤسسات إلى كوادر بشرية ومقدمي أخبار يتقنون جيداً لغة هذه لقنوات الخاصة "اللغة العربية".

جدول إحصائي رقم (10) يوضح متغير أقدمية الصحفيين.

النسبة %	العدد	الأقدمية في العمل
86.95	20	أقل من 05 سنوات
08.69	02	من 05 إلى 10 سنوات
04.34	01	10 سنوات فما أكثر
% 100	23	المجموع

تبين نتائج هذا الجدول أن غالبية أفراد العينة 86.95%، عمرهم المهني أقل من 05 سنوات؛ وهذا يرجع أساساً إلى حداثة هذه القنوات الخاصة التي انطلقت بصحفيين مبتدئين درسوا الإعلام في الجامعة.

الخور الثاني: الوضعية السوسيو مهنية للصحفيين.

جدول إحصائي رقم (11) يوضح قيمة الراتب الشهري الذي يتقاضاه الصحفيين.

النسبة %	العدد	قيمة الراتب الشهري
----------	-------	--------------------

00	00	أقل من 25000 دج
56.52	13	من 25001 إلى 40000 دج
17.39	04	من 40001 إلى 60000 دج
26.08	06	من 60001 دج فما أكثر
% 100	23	المجموع

يقدم الجدول رقم (11) بيانات تخص قيمة الراتب الشهري الذي يتقاضاه مقدمو الأخبار في القنوات الخاصة، حيث أن مانسبته 56.52% يتقاضى أفرادها راتباً شهرياً يتراوح بين الـ 25001 إلى 40000 دج، ثم ما نسبة 26.08% من العينة تتقاضى مبلغاً يساوي أو يفوق 60001 دج. تليها نسبة 17.39% تتقاضى مبلغ يتراوح بين الـ 40001 إلى 60000 دج. فيما بلغ عدد الأفراد الذين يتقاضون أجراً أقل من الـ 25000 دج، الصفر. وبحسب المقابلات التي كنا نجريها مع بعض من أفراد العينة، فإن الذين يتقاضون مبلغ يتجاوز الـ 60001 دج، هم غالباً الذين بدؤوا العمل مع انطلاقة القناة التي يعملون بها، أي أنهم يملكون جانباً من ما يسموه بـ "العمر المهني"، وإن كان هذا العمر لا يتجاوز الخمس سنوات مع غالبيتهم. وهذا المؤشر يُجانب مؤشر آخر هو "الوساطة"، فبحسب ذات المقابلات، فإن الكثيرين تحدد قيمة رواتبهم ليس بناء على نوعية وجودة عمل الصحفي الفنية، وإنما على أساس "المحسوبية"، التي لا تقتصر فقط على مستوى الراتب، بل تشمل مواقيت النشر، التغطيات المباشرة النادرة والعطل...

ومع هذا لا بد من الإشارة إلى أنها هذه الرواتب الشهرية تبقى ضعيفة إلى حد ما، إذا وضعنا في الاعتبار أن عدد من هؤلاء يتكفل بالإيواء، الإطعام والنقل على حسابه، وهي مصاريف باهظة الثمن في العاصمة، ولا تسد حاجيات الفرد لوحده، فما بالك بالثلاث صحفيين المتزوجين الذين تشملهم الدراسة.

جدول إحصائي رقم (12) يوضح مدى وجود حوافز مالية مضافة.

النسبة %	العدد	وجود حوافز مالية مضافة
21.73	05	نعم
78.26	18	لا
% 100	23	المجموع

أسر خمسة أفراد فقط من عينة الدراسة، أن المؤسسة الإعلامية التي يعملون لصالحها تمنح لهم حوافز مالية من حين لآخر، فيما كشف الباقيون (18 فرداً) أنهم لا يتلقون أي حافز مالي. والجدول الموالي رقم (13) يبين طبيعة الحالات التي يتلقى فيها هؤلاء الخمسة، حافزاً مالياً معيناً.

جدول إحصائي رقم (13) يوضح الحالات التي تكون فيها حوافز مالية (بالنسبة للذين أجابوا بـ "نعم").

النسبة %	العدد	حالات وجود حوافز مالية
60	03	تقديم عمل إضافي

20	01	زيادة ساعات إضافية بعد العمل
20	01	حين تقديم عمل ناجح و"مثير".
% 100	05	المجموع

يبين الجدول رقم (13) طبيعة الحالات التي يتلقى فيها مقدمو الأخبار حوافز مالية معينة، حيث كشف ثلاث صحفيين حالة " تقديمهم لعمل إضافي غير مطلوب منهم "، وصحفي آخر حالة " زيادته لساعات إضافية في العمل"،* فيما كشف صحفي واحد من أصل خمسة، أن هذه الحوافز يتلقاها عند " تقديمه لعمل إعلامي ناجح ومثير" في تقدير إدارة القناة التي يعمل لها.

جدول إحصائي رقم (14) يوضح أسباب اختيار العمل في التلفزيون.

النسبة %	العدد	أسباب اختيار العمل في التلفزيون
57.5	23	حب المهنة
12.5	05	توفير المال
30	12	الشهرة
% 100	40	المجموع

يقدم لنا الجدول الإحصائي رقم (14) معطيات كمية حول أسباب اختيار مقدمي الأخبار وظيفة العمل في التلفزيون دون غيره،*¹ حيث أن النسبة الكبرى 57.5% اختارت التلفزيون بسبب " حب المهنة"، تليها نسبة 30% التي دفعتها " الشهرة"، فيما اختارت النسبة المتبقية 12.5% هذا العمل بدافع توفير المال.

وفيما يتعلق بدافع الشهرة، فقد أكدت دراسة **RemyRieffel** أن المبرر الذي يطرح دائماً لوصول الصحفي إلى النخبة هو شهرته لدى الجمهور.²

جدول إحصائي رقم (15) يوضح كيفية الحصول على العمل داخل المؤسسة.

النسبة %	العدد	كيفية الحصول على العمل
35.71	10	عن طريق المؤهل العلمي
28.57	08	عن طريق إجراء تجارب الأداء - كاستينغ
17.85	05	عن طريق الوساطة
17.85	05	عن طريق الانتقال من قناة إلى أخرى
% 100	28	المجموع

* هذا الصحفي في مقابلته لنا أشار إلى أنه يعمل بمعدل من 10 إلى 12 ساعة يومياً (في المتوسط)، وبات يتلقى هذه الحوافر نظير ساعاته الإضافية، بعد نحو شهرين من هذه الزيادة في الحجم الساعي.

* فيما يخص الوظيفة، يشير السوسيولوجي نوربير إلياس **Norbert Elias** بالقول: "فكرة الوظيفة منبثقة على حكم قيمي تخفيه القراءات المقدمة للفكرة وإستخداماتها. فالحكم القيمي يظهر في الإيحاء، بطريقة غير إرادية، بأن الوظيفة تعني أنشطة جزء من النظام ونعتها بأنها "جيدة" بالنسبة للكل، لأنها تساهم في الحفاظ على النظام الاجتماعي الموجود ... والمؤكد أن بعض اليقين الديني، ذي الصبغة الاجتماعية، يتداخل هنا مع التحليل العلمي".

² عواطف عبد الرحمان ليلي عبد المجيد ونجوى كامل، مرجع سبق ذكره، ص 87.

هذا الجدول يبين كيفية حصول مقدمي الأخبار من عينة الدراسة على فرصة العمل داخل المؤسسة التلفزيونية، وأرجعت نسبة 35.71% وجودها في هذا المنصب إلى المؤهل العلمي، فيما أجابت نسبة 28.57% بدخولها عن طريق إجراء تجارب الأداء أو ما يعرف بالكاستينغ، وكشفت نسبة 17.85% أن وجودها الحالي في القناة يعود بعد انتقالها من مؤسسة تلفزيونية إلى أخرى. فيما لم تحف النسبة نفسها 17.85%، أنها تحصلت على فرصة تقديم الأخبار بفضل "الوساطة".

جدول إحصائي رقم (16) يوضح مدى ممارسة الصحفيين للرقابة الذاتية.

النسبة %	العدد	ممارسة الرقابة الذاتية
86.95	20	نعم
13.04	03	لا
100 %	23	المجموع

يظهر الجدول الإحصائي أعلاه بيانات كمية تتعلق بممارسة عينة الدراسة للرقابة الذاتية من عدمها، وذلك في تحريرها وبنائها للأخبار الموكلة لها، فمن أهم انعكاسات عدم الشعور بوجود الحماية المادية والمعنوية لدى مقدمي الأخبار، اتجاه غالبيتهم نحو ممارسة الرقابة الذاتية على أخبارهم. حيث تبين أن نسبة 86.95% تمارس الرقابة الذاتية في كتاباتها، فيما لا تمارسها نسبة 13.04% فقط. والجدول الإحصائي اللاحق رقم (17)، يوضح أسباب ممارسة العينة لهذه الرقابة الذاتية.

جدول إحصائي رقم (17) يوضح أسباب ممارسة الصحفيين للرقابة الذاتية.

النسبة %	العدد	أسباب ممارسة الصحفيين للرقابة الذاتية
40.74	11	الحدود التي تفرضها السياسة التحريرية
55.55	15	خوفاً من تأويل وتحريف المواضيع بشكل خاطئ
03.70	01	خوفاً من فقدان ثقة المسؤولين
100 %	27	المجموع

يقر الجدول الإحصائي أعلاه أن نسبة 55.55% من عينة الدراسة، تمارس الرقابة الذاتية على كتاباتها بسبب الخوف من تأويل وتحريف المواضيع بشكل خاطئ، خصوصاً من قبل الجمهور المشاهد. ونسبة 40.74% تمارس هذا النوع من الرقابة نظراً للحدود التي تفرضها السياسة التحريرية للمؤسسة. أما نسبة الذين أوعزوا السبب إلى الخوف من فقدان ثقة المسؤولين فلم تتجاوز 03.70%.

جدول إحصائي رقم (18) يوضح مدى استعداد الصحفيين لمواصلة العمل الصحفي.

النسبة %	العدد	استعداد الصحفيين لمواصلة العمل الصحفي
95.65	22	نعم

04.34	01	لا
% 100	23	المجموع

تؤكد نسبة ساحقة من عينة الدراسة وصلت عند 95.65%، أن لديها الاستعداد الكافي لمواصلة العمل في مجال الإعلام، وهذا أمر عادي، نظراً لامتيازات الشهرة، المال والنفوذ التي تحوم حسب هؤلاء حول هكذا مناصب مهنية في القنوات التلفزيونية. فيما استبعد صحفي واحد فقط ممن شملتهم الدراسة، فكرة مواصلة العمل داخل المؤسسة. وهذا وفقاً لما تكشفه نتائج الجدول رقم (18).

جدول إحصائي رقم (19) يوضح التطلعات المهنية للصحفيين مستقبلاً.

النسبة %	العدد	التطلعات المهنية للصحفيين
36.84	14	تحسين ظروف العمل
15.78	06	تحسين وتطوير السياسة التحريرية المتبعة
13.15	05	فسح مجال حرية التعبير للجميع
15.78	06	الرفع من الأجر المتقاضى
18.42	07	الترقية المهنية
% 100	38	المجموع

يقدم الجدول رقم (19) بيانات ذات أهمية لها علاقة بمستقبل المهنة الصحفية، وأهم التطلعات التي ينتظرها مقدمي الأخبار، حيث أن نسبة 36.84%، تتطلع إلى تحسين ظروف العمل غير الملائمة لممارسة المهنة، تليها نسبة 18.42% التي تتطلع إلى الترقية المهنية، فنسبة 15.78% تتطلع إلى الرفع من مستوى الأجر الشهري المتقاضى،* ثم النسبة نفسها 15.78% تتطلع إلى تحسين وتطوير السياسة التحريرية التي تتبعها القناة، وأخيراً نسبة 13.15% تتطلع مستقبلاً إلى فسح مجال حرية التعبير للجميع. بالنظر للقيود والعراقيل التي تواجه المهنة. ففي هذا الصدد يشير R. RIEFFEL إلى أن الحقل الصحفي يتحدد في مرحلة أولية كنظام عبر الضغوط الخارجية التي يتعرض لها، والتي لا يمكن تجاهلها أو تفاديتها.

جدول إحصائي رقم (20) يوضح عدد الصحفيين المؤتمنين (الضمان الاجتماعي).

النسبة %	العدد	الصحفيين المؤتمنين
91.30	21	نعم
08.69	02	لا
% 100	23	المجموع

أظهر البحث الميداني ومن خلال الجدول (20) أن المؤسسات التلفزيونية الخاصة في الجزائر تؤمن ما نسبته 91.30% من الصحفيين الذين شملتهم الدراسة، مقابل 08.69% غير مصرح بهم لدى الضمان الاجتماعي،

* الملاحظ فيما يخص نسبة 15.78% التي تتطلع إلى الرفع من مستوى الأجر المتقاضى، أن الغالبية منها بمعدل (46.15%) تتشكل من مقدمي الأخبار الذين يتلقون راتباً يتراوح من 25001 إلى 40000 دج، وهذا وفقاً للجدول المركب بين السؤالين الـ (11) و(19).

أي بمعدل صحفيين اثنين فقط؛ أحدهما توظف مؤخراً، والأخر لم يكمل ملفه الإداري لاستكمال تسوية وضعيته في المؤسسة، وهذا بناء على مقابلتنا لهما.

جدول إحصائي رقم (21) يوضح إذا ما كان للصحفي عمل ثان.

النسبة %	العدد	للصحفي عمل ثان
100	23	نعم
00	00	لا
% 100	23	المجموع

هذا الجدول يبين ما إذا كان لعينة الدراسة عمل ثان يقومون به إلى جانب ممارستهم لتقديم الأخبار في المؤسسة. وكما هو مبين أن نسبة الـ 100% لا تمارس أي عمل آخر خارج المؤسسة. وهذا يعطينا مؤشرين اثنين؛

- إما لعدم اتساع الوقت لدى الصحفيين لممارسة عمل آخر.*
- أو لكفاية الراتب الشهري وسده لحاجيات هؤلاء، خصوصاً بالنسبة للذين يتقاضون أجراً يساوي أو يفوق الـ 60001 دج.

الاستنتاجات العامة:

- ❖ ما يقارب الـ 86% من مقدمي الأخبار في القنوات الإخبارية الخاصة، عمرهم المهني لا يتجاوز الـ 05 سنوات، فهم حديثو العهد بالمهنة. وأن ما يقارب 74% منهم حاصلون على شهادة الليسانس.
- ❖ ما يزيد عن 91% من مقدمي الأخبار لا تتجاوز أعمارهم الـ 30 سنة، فالشباب هم الأكثر إقبالاً على العمل التلفزيوني؛ وهذا مع الانفتاح الذي يشهده القطاع الخاص للسمعي البصري من جهة، وتفضيل المؤسسات الاستثمار في الطاقات الخريجة من كليات الإعلام ومختلف الجامعات الجزائرية سنوياً.
- ❖ ما يقارب 52% من مقدمي أخبار القنوات الخاصة، ينحدرون من جهة الوسط الجزائري خصوصاً من العاصمة، وهذا راجع لرغبة المؤسسات في توظيفها لصحفيين لا تتحمل تكاليف إيوائهم...
- ❖ ترى نسبة 35.71% من عينة الدراسة أن وصولها للعمل في المؤسسة يرجع إلى مؤهلاتها العلمية، فيما ترى 28.57% أن دخولها كان عن طريق إجراء تجارب الأداء أو ما يعرف بالكاستينغ... فيما تعترف النسبة نفسها 17.85%، أنها تحصلت على فرصة تقديم الأخبار بفضل "الوساطة".

* بعض القنوات الخاصة، تمنح للصحفي طيلة أسبوع من العمل، الحق في يوم واحد من الراحة (OFF)، كما لا يستفيد من عطلة صيفية إلا بعد إتمامه لسنة كاملة من العمل بدء من أول يوم شغله، هذا بالنسبة للصحفيين والمحققين، أما مقدمي الأخبار فيعملون وفقاً لبرنامج معين (صباحي أو مسائي، صباحي ومسائي)؛ قابل للتغيير، وهذا يزيد من استبعاد العمل في جهة أخرى.

❖ ترى النسبة الكبرى 57.5% من عينة الدراسة، أنها اختارت العمل بالتلفزيون بسبب " حب المهنة"، تليها نسبة 30% التي ترى أن الدافع كان " الشهرة"، فيما اختارت النسبة المتبقية 12.5% هذا العمل بدافع " توفير المال".

❖ ما يقارب 87% من مقدمي الأخبار ، يمارسون الرقابة الذاتية أثناء تحريرهم وبنائهم للأخبار الموكلة لهم.

وأن 55.55% يوعزون ذلك أساساً إلى الخوف من تأويل وتحريف مواضيعهم بشكل خاطئ.

❖ أزيد من 36% من الصحفيين، يتطلعون أساساً إلى التحسين من ظروف العمل غير الملائمة ، فيما تتطلع

البقية منهم إلى الترقية المهنية، الرفع من مستوى الأجر الشهري، وكذا إعادة النظر في السياسة التحريرية

للمؤسسة، بنسب 18,42%، 15,78% و 15,78%توالياً...

الخاتمة:

ومن خلال كل ما تقدم في هذا البحث الميداني، يمكن التأكيد على أن هذه النتائج المتوصل إليها من شأنها أن تشكل منطلقاً معرفياً هاماً في فهم الظاهرة الصحفية في الجزائر، خصوصاً في القطاع السمعي البصري الخاص - الجديد نسبياً في المشهد الإعلامي-. خاصة وأن الكثير من معطيات ظروف نشأة وخلفية عمل هذه المؤسسات الإعلامية يقيقلها الغموض. فهذه القنوات لم تحظ بعد بالدراسة والمتابعة العلمية الكافيتين، قصد استيعاب بيئة عمل جديدة تطرح تحديات ليس فقط على صحفيها وكوادرها البشرية، بل حتى على الباحثين والمهتمين بالحركة الإعلامية في الجزائر.

إن الصناعة الإعلامية مهما كانت، تبقى نتاج نشاط بشري مستمر، يلعب فيه القائم بالاتصال بمبادئه وقيمه التي يتحلى بها دوراً حساساً وحاسماً، فعرض خبر ما للمُشاهد بأسلوب ما دون آخر، فيه جانب من التصور الشخصي والرؤية المنطلقة من قناعات ذاتية للصحفي، فالمرسل هنا هو نتاج هذا المجتمع الذي يعيش فيه ويمارس فيه عمله.

لذا فإن إشكالية "سوسيولوجية الصحفي" شق معرفي مهم لكنه نادر في كثير من الدراسات ليس فقط في الجزائر، بل في أغلب الدراسات الميدانية العربية التي تحمل منتج وصانع هذه الرسالة الإعلامية. الذي لا بد من معرفته والوقوف العلمي المضبط، عند معطيات خلفيته الاجتماعية، التعليمية... والدينية ، وبعض الجوانب الاجتماعية والمهنية التي تحيط بعمله الميداني.

قائمة المصادر والمراجع المعتمد عليها في البحث:

أولاً: القرآن الكريم:

- الآية 30 من سورة التوبة.
- الآية 05 من سورة البينة.

ثانياً: قائمة المراجع باللغة العربية والمعربة:

1. أحمد بن محمد الجميلة، الممارسة المهنية الصحفية والعوامل المؤثرة فيها، دراسة ميدانية على عينة من الصحف والصحفيين في المملكة العربية السعودية، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في الإعلام، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية، 2010.
2. أرمان وميشال ماتلار، تاريخ نظريات الاتصال، (ترجمة: نصر الدين العياضي والصادق رابح)، ط 1، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، أكتوبر 2005.
3. ألفت حسن أغا، القائمون بالاتصال وقضايا التنمية، دراسة ميدانية لعينة من القائمين بالاتصال في المجتمع المصري، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة القاهرة، 1991.
4. أمال كمال، التوجه المهني لدى القائم بالاتصال، المجلة الاجتماعية القومية، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، المجلد 30، العدد 02 و03، القاهرة، 1991.
5. جان كلود برتراند، أدبيات الإعلام - ديونتولوجيا الإعلام - (ترجمة: رباب العابد)، ط 1، بيروت: مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع بإتفاقية مع مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم، 2008.
6. جيهان رشتي، الأسس العلمية لنظريات الإعلام، ط 1، القاهرة: دار الفكر العربي، 1978، ص 295.
7. عامر قنديلجي، البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات، دار اليازوردي العلمية، بيروت، 1999.
8. شارلز وينتي، (دراسات المبلغ الجماهيري، التشابه والاختلاف ومستوى التحليل)، ترجمة: سعيد بومعيرة، المجلة الجزائرية للاتصال، العدد 15، جانفي - جوان 1997.
9. محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، عالم الكتب، القاهرة، 2000.
10. محمد عبد الحميد، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، ط 3، القاهرة: عالم الكتب، 2004.
11. محمد قيراط، قضايا إعلامية معاصرة، ط 1، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الإمارات العربية المتحدة، 2006.
12. موريس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، ط 2، ترجمة: بوزيد صحراوي، دار القصة، الجزائر، 2006.
13. فوزية دياب، القيم والعادات الاجتماعية، مع بحث ميداني لبعض القيم الاجتماعية، ط 2، دار النهضة العربية، بيروت، 1980.
14. عواطف عبد الرحمان، ليلي عبد المجيد ونجوى كامل، القائم بالاتصال في الصحافة المصرية، ج 1، سلسلة دراسات صحفية، مصر، 1992.
15. رضوان بوجمعة، الصحفي والمراسل الصحفي في الجزائر، دراسة سوسيو مهنية، ط 1، طكسيج كوم للدراسات والنشر والتوزيع، الجزائر، 2008.
16. ميخائيل وسينجلتيري، سنول جيرالد، نظرية الاتصال والبحوث التطبيقية، (تر: عبد الله بن هنية وسعاد هادي القحطاني)، الرياض: مركز البحوث والدراسات.
17. نصير بوعللي، الإعلام والقيم، قراءة في نظرية المفكر الجزائري عبد الرحمان عزي، دار الهدى، عين مليلة/ الجزائر، 2005.
18. سعيد بومعيرة، أثر وسائل الإعلام على القيم والسلوكيات لدى الشباب، دراسة استطلاعية بمنطقة البلدية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه دولة في علوم الإعلام والاتصال، قسم الإعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر 3، 2006 / 2006.

ثالثاً: قائمة المراجع باللغات الأجنبية:

19. Francis Balle, **médias et société**, édition monchretien, Paris, 1999.
20. Jean-paul TRUCCILLA et Phillipe CORCO, **Dictionnaire de la communication**, Armon colin, 1991.
21. Line, Mourice B, **Library survey :An introduction to the use planning, procedure, and presentation of surveys**, 2nd. Ed, Landon, Clive Bingly, 1982.
22. Mohamed KIRAT, **The Commnicators, A Portrait of Algerian Journalists and thier work**, Office des Publications Universitaires, Alger, 1993.
23. Serge HALIMI, **Les nouveaux chiens de garde**, Nouvelle édition actualisée, Raisons d'agir éditions, 2005.

الملاحق:

الملحق (01): استمارة الاستبيان الموجهة لعينة الدراسة.

جامعة الجزائر 3.

كلية علوم الإعلام والاتصال

دراسة ميدانية بعنوان*:

القائم بالاتصال في القنوات التلفزيونية الجزائرية الخاصة

دراسة سوسيو - نفسية إعداد: يعقوب بن الصغير

* للأمانة العلمية: أجريت هذه الدراسة الميدانية حينما كان الباحث في صدد تحضير أطروحة الدكتوراه بكلية علوم الإعلام والاتصال - جامعة الجزائر 3.

المحور الأول: بيانات شخصية.

1. الجنس: نكر أنثى
2. السن: من 20 إلى 30 سنة من 31 سنة إلى 40 سنة 41 سنة فما أكثر
3. الحالة العائلية: متزوج (ة) عازب (ة) مطلق (ة)
4. مكان إقامة الصحفي: مع العائلة (الأب والأم) سكن فردي (مع الزوجة والأبناء)
في الحي الجامعي مكان آخر، أذكره:
5. مكان السكن: حي راق حي متوسط حي متواضع
6. في أي جهة من الوطن مكان ميلادك: الوسط الجنوب الشرق الغرب
7. الشهادة المحصل عليها: في طور الدراسة الجامعية ليسانس / ماجستير دكتوراه
8. الشهادة المحصل عليها من أي معهد: علوم الإعلام والاتصال أذكر
9. ما هي لغة تكوينك في الدراسة: عربية فرنسية إنجليزية أكثر من لغة
10. الأقدمية في العمل الصحفي: أقل من 05 سنوات من 05 إلى 10 سنوات أكثر

المحور الثاني: الوضعية السوسيو - مهنية.

11. ما قيمة الراتب الشهري الذي تتقاضاه

- أقل من 25000 دج من 25001 إلى 40000 دج 40000 إلى 60000 دج من 60001 دج أكثر
12. هل هناك حوافز مالية تضاف أحياناً إلى راتبك الشهري: نعم لا
13. إذا كانت الإجابة ب "نعم"، ما هي الحالات التي تمنح فيها هذه الحوافز:
14. لماذا اخترت العمل في التلفزيون: حب المهنة توفير المال الشهرة
15. كيف استطعت الحصول على فرصة العمل بالمؤسسة: عن طريق المؤهل العلمي
عن طريق إجراء كاستينغ وساطة عن طريق من قناة إلى أخرى
16. هل تمارس الرقابة الذاتية في تحريرك وبنائك للأخبار: نعم لا
17. إذا كانت إجابتك ب "نعم"، لماذا؟ نظراً للحدود التي تفرضها السياسة التحريرية للمؤسسة
خوفاً من تأويل وتحريف المواضيع بشكل خاطئ خوفاً من فقدان ثقة المسؤولين
18. هل لديك استعداد للمواصلة في العمل التلفزيوني: نعم لا
19. بصفتك صحفي داخل المؤسسة التلفزيونية، ما هي تطلعاتك المهنية مستقبلاً:
تحسين ظروف العمل تحسين أو تطوير السياسة التحريرية المتبعة
فسح مجال حرية التعبير للجميع الرفع من الأجر المتقاضى الترقية المهنية
20. هل أنت منتمي إلى الضمان الاجتماعي بتصريح من مؤسستك: نعم لا
21. هل لديك عمل ثان، خارج مهنة الصحافة: نعم لا

وافر الشكر على تعاونكم